



## شهادة من مسارات ١٧ يوليو ٢٠٠٧-٢٠٠٧

□ يوم غد نحتفل بذكرى يوم الـ١٧، يوليو، يوم تولى فخامة الأخ الرئيس المعلم- حفظه الله- مقاليد حكم اليمن في ذلك اليوم والشهر من العام ١٩٧٨م، وتولى علينا هذه الذكرى المجيدة الوقوف والتأمل في مسارات تجربة هذا الرئيس المعلم بمحطاتها التاريخية التي أنتجت إنجازات عدة لها شواهد يستحيل نكرانها أو تجاوزها أو الجحد بها ويولد ذلك الوقوف وهذا التأمل حوافز في دولنا للوقوف بما نكته نحو رئيسنا ومعلمنا من آبي التقدير والإعجاب لنسطره بدورنا مقالاً أو دراسة أو بحثاً، حتى أصبحت عندي والعديد من الزملاء عادة تُقدم عليها في كل عام.

غير أنني في غرة هذه مناسبة هذا العام رحبت استقرئ العديد من المقالات الصحفية التي أجرتها معه كبريات الصحف والمجلات، لاستنتق شهادتها عنه من خلال مضامين استلتمها، وبالمقابل استعبد إلى الأذهان، من خلال آجابه عنها، عظمة هذا الرجل الذي دخل التاريخ من أوسع أبوابه.. وهامك نموذجاً مما وقفت عليه من تصفحي لسلسلة الخطابات والأحاديث الصحفية التي أصدرتها وزارة الإعلام، وهي المجلد رقم (٢٠) للعام ٢٠٠٠م.

في مقابلة مطولة وضافية أجرتها مع فخامة مجلة «المجلة» النذنية الشهيرة بتاريخ ٢٠٠٠/ ٧/ ٢٢م، استوقفتني سؤالان أوردهما هنا مع الاجابات عليهما نصاً كما يلي:

○ المجلة: فخامة الرئيس.. انتم صنعتم دولة

الوحدة، صنعتم دولة مؤسسات، وأصبح هناك يمن واحد المعالم، ومنظم، لديه دستور ولديه انتخابات ولديه أسلوب ديمقراطي نابع من تجربته.. فخامة الرئيس.. هل يمكن ان توضحوا لنا كيف استطعتم خلال هذه الفترة الزمنية، القضاء على الكثير من مظاهر التخلف في اليمن، وأن تصنع هذه الدولة خاصة أن تدمج القبيلة داخل الديمقراطية؟

○ الرئيس: أولاً ليس هناك شك بأنه كان هناك هم كبير لدى أي حاكم في اليمن وهو بناء دولة من الصفر.. صحيح إنه كانت هناك دولة هيكلية لكنها غير مؤسسة، وغير منظمة، والحروب الداخلية والصراعات القبلية والصراعات السياسية كان لها أثرها في عدم وجود استقرار في اليمن وعدم وجود مؤسسات دولة، لأنه كلما توفر الأمن والاستقرار أمكن القضاء على كل الشرعات والتعصبات المناطقيّة والقبلية وغيرها، وأمكن بناء مؤسسات الدولة.

وبعد إعادة تحقيق الوحدة وإنهاء حالة التشظير والصراع الذي كان موجوداً داخل اليمن أصبح هناك استقرار سياسي، واستطعنا أن نبني دولة مؤسسات في إطار التعددية الحزبية والسياسية لتحل محل القبلية، فالقبيلة موجودة، ولكن بدلاً من التعصب القبلي، يمكن إيجاد حزب سياسي يتم الانخراط فيه من قبل الفئات والشرائح الاجتماعية ومن كافة مناطق اليمن الغربية والشرقية والشمالية والجنوبية، وهذا الذي حل محل الشرعات الطائفية والمناطقيّة والقبلية التي لها مردودات سيئة.

نحن من نعم الله علينا في اليمن أن بلدنا بلد مسلم لا نجد عنده طوائف أو أقبليات، كان عندي في الماضي بعض التحديات نتيجة ما كان موجوداً من الدولة تبسط نفوذها على أرجاء الوطن. وليست هناك أية مشكلة، واستطعنا أن نبني دولة حديثة في إطار الديمقراطية والتعددية وحرية الصحافة واحترام حقوق الإنسان ومشاركة المرأة في الإطار المؤسسي وضمن دستور وقوانين تحكم الجميع.

○ المجلة: إذا الديمقراطية تحل محل القبيلة، أم تدوب القبيلة داخل الديمقراطية؟

○ الرئيس: نعم الديمقراطية تحل وتنتهي التعصب القبلي، وبالتالي يحدث المزج بين القبيلة والديمقراطية والتعددية السياسية والتعصب القبلي يدوب في إطار التوجه نحو الديمقراطية، والتعددية السياسية والحزبية أفضل من التعصب المناطقي أو الأسري أو الطائفي وغيره).

\* رئيس الجالية اليمنية بمدينة مكة المكرمة

## السلام والتنمية عمليتان متلازمتان وشرطان ضروريان لعملية التقدم الانساني والحضاري المعاصر..



● يظل الحديث عن المستقبل يعني الحديث عن الحياة.. إننا أمام مناسبة ١٧ يوليو.. ومن جديد أمام حاجة اليمن للرئيس علي عبدالله صالح لقيادة المعركة ضد الفساد.. هذا هو هم الوطن.. للحفاظ على كل المكاسب التاريخية العظيمة ليمن ٢٠٠٧ من مايو ١٩٩٠م.

# علي عبدالله صالح يقود معركة الوطن ضد الفساد (٢-١)

الأسلحة فتكاً لخوض معركة شعبنا ضد الفساد، باختصار ومنها:

### المساجد ضد الفساد:

انطلاقاً من الإيمان العميق بأن منابر المساجد تعد من أعظم المنابر التربوية والتوعوية والتوجيهية التي تسهم في عملية خلق جيل نافع لدينه ووطنه ومجتمعه متسلحاً بالقيم والمبادئ العظيمة لديننا الإسلامي الحنيف، فقد ركز الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية على العلماء ودورهم الهام الذي يجب أن يقوموا به باعتبار أن منابر المساجد تعد من أهم وأقوى المنابر المؤثرة في وجدان الإنسان اليمني..

وقد خاطبهم قائلًا: «إننا مطالبون في وطننا الغالي وأكثر من أي وقت مضى إلى خوض الجهاد الأكبر المتصل بجهاد النفس، وجهاد بناء الحياة وتحقيق النهوض الحضاري لوطننا، والتصدي لكل السلبات التي تعيق تقدم مسيرة البناء والتنمية نحو تحقيق غاياتها المنشودة، والمضي قدماً نحو إنجاز المزيد من الإصلاحات الشاملة كمنظومة واحدة ومتكاملة، وعلى مختلف الأصعدة الاقتصادية والمالية والإدارية والقانونية وغيرها..»

ونجد في فترة لاحقة ينتقل إلى طور جديد من عملية التعبئة الشعبية لمواجهة الفساد حيث قال الرئيس: «على الخطباء التزام الحصافة وأن يتبينوا ماهو الفساد وما أنواعه.. فهناك فساد مال عام.. وفيه فساد سياسي.. وفيه فساد أخلاقي.. فكلمة فساد كلمة واسعة.. عندما نتحدث عن الفساد.. هل الفساد الأخلاقي؟ أم الفساد العرقي؟.. فالفساد منتشر.. تكلم عن الفساد مستنداً إلى البيانات وليس مجرد رفع الشعارات..»

ويشدد على أنه لا يمكن أن تواجه الفساد بالصياح أو النياح.. أو بإطلاق الإشاعات المغرضة أو المغالطات والمعلومات غير الصحيحة. بل لقد وضع الرئيس قواعد وأسساً لهم للانطلاق منها لمكافحة الفساد ومن ذلك:

- الالتزام بالمصداقية والتحرر من صحة المعلومة.
- عدم التآمر بالأهواء، والتمسك بالحقائق.
- تقديم النصيحة الصادقة كما أمرنا الإسلام بذلك.
- حث الناس على السير في طريق الخير وتجنب طريق الشر.
- ضمان إيصال المعلومة للناس بجهود والإبتعاد عن التشنج والصياح.
- التحذير من مخاطر الفساد وتبعاته على الأسرة والمجتمع والاقتصاد الوطني.
- حث الناس على ترشيح الإئفاق.

\* مختصر من دراسة للكاتب غير منشورة



محمد أنعم

لقد فر بالأسم الكثير من تحمل مسؤولياتهم الوطنية.. وتركوا اليمن.. عندما كان الفساد السياسي يمزق شطري اليمن.. وبالأسم.. وأمام مواجهة الفساد.. فضلت قيادات حزبية سلامة الأرواح..

ومن جديد ها نحن أمام ١٧ يوليو.. واليمن أمام معركة مع الفساد.. ومن أجل بناء: «يمن جديد ومستقبل أفضل» هاهو الزعيم الوطني علي عبدالله صالح يقود المعركة ضد الفساد، وهذه هي بعض ملامح خطته..

بات مؤكداً أن الرئيس علي عبدالله صالح لا يتحدث عن الفساد أحاديث عامة مجرد التحذير أو بغرض التخدير، وإنما صار الفساد تحدياً وطنياً وشخصياً له، ولذا نجد أن لديه عزماً قوياً لإجثات هذا الوياء دون تراجع.. وما تعريفه الفساد وتسمية كل نوع من أنواعه إضافة إلى تهئية المجتمع بمختلف شرائحه لاستشعار مسؤولياتهم الدينية والوطنية والوقوف خنياً إلى جنب لإجثات هذه الظاهرة الخطيرة على مجتمعنا إلا تأكيد على صحة هذا التوجه.

ولقد وضع الرئيس رؤية شاملة لمكافحة الفساد تكشف عن جهد عظيم واتخاذ كبير بذله لتشخيص هذه الظاهرة

إلى درجة أنه صار يتحدث عن أدق التفاصيل والتي لايركها إلا المتخصصون بدراساتها أو الذين يعضون جزءاً من حياتهم في بحث الأسباب التي تولد بؤر الفساد في المجتمع..

وليس هذا فحسب بل نجد أنه وبحكمته السياسية وخبرته القيادية الغذة يستنهض المجتمع ويحدد مهام كل فئة من فئات الشعب ودورهم في هذه المعركة وينالوب سياسي محك، حيث تتصاعد لغته الهجومية يوماً بعد يوم ضد الفساد بهدف تهئية وتعبئة جماهير الشعب وترسيخ قناعاتهم عبر خطاب تحريضي سياسي ونفسي تحذيري وتهديدي في آن واحد، وبذلك استطاع أن يخلق إيماناً وقناعات لدى الإنسان اليمني خلال فترة قصيرة بقداصة المعركة ضد الفساد، من أجل الحفاظ على مكاسبنا الوطنية.

وفي ذات الوقت نلاحظ أن توجيهاته للحكومة تزداد صرامة لاستكمال برنامج الإصلاحات الاقتصادية وتحقيف بؤر الفساد.

والشي الأخر والملفت للانتباه هو ان الرئيس استطاع ان يخرج الجهات الرقابية من حالة الخمول والجمود واستغفراها لأداء مهامها بشغافية وعلنية والانتقال بعملها الرقابي ليوكب التوجه الوطني ومتطلبات هذه المرحلة.

### من يدير المعركة؟

○ وعلى اعتبار أن المعركة ضد الفساد تعد من أصعب وأخطر المعارك التي ترثجف أمامها قلوب وأقدام العديد من الزعماء والحكومات في عالم اليوم، إلا أن الرئيس علي عبدالله صالح وبالمناهج التي يتبعه يثبت للجميع أنه يدير المعركة ضد الفساد عبر جهات متعددة لكنها تعمل جميعاً بتناغم وتكامل من أجل انتصار الوطن على هذه الظاهرة.

ففي قراءة متواضعة لخطابه السياسي خلال الأعوام الأخيرة المنصرمة نجد أمامنا جملة من الحقائق التي تؤكد تطور وتقدم إدارة الرئيس في قيادة هذه المعركة

واحكام الحصار على بؤر الفساد أكثر وأكثر.

وتتجلى حنكته بأنه يقود المعركة وفق استراتيجية شاملة تم الإعداد والتهيئة لها وضبط تحرك جبهاتها بتوقيت متلائم يضمن تحقيق الأهداف المرجوة من خوضها، مديراً أن أي تفكير مغامر في إدارة هذه المعركة أو خطأ بسيط سيكلف اليمن وأبناءها خسائر ستظل تدفعها أجيال المستقبل قروناً.

ولهذا نجد الرئيس علي عبدالله صالح مدركا ومستوعباً لكل هذه المحاذير.. وما يؤكد ذلك هو صحة الرؤية العلمية التي وضع على ضوئها خطة مكافحة، ففي قراءة متواضعة لبعض خطاباته نتكشف أن هذه الخطة قد تم وضعها مبكراً، ومن ذلك أنه يسمي بعض جيوش جبهاتها غير المسلحة ويحدد مهامها، وأهمية تموضع كل قوة منها وأدوارها في عملية استئصال الفساد.

### قلوب ترتجف

○ طبعاً نجد بحد مسؤوليات لكل جبهة وماهو المطلوب منها بطريقة علمية وعبرية قيادية، ولا يريد أن تخاض المعركة ضد الفساد بالطابع الفوضوي فتخسر البلاد، وهذا ما تنتبه إليه الرئيس علي عبدالله صالح، ولا اعتقد ان هناك من سبقه إلى ذلك.. وبحسب له أيضاً أنه استطاع أن يحدد جيوشاً غير مسلحة ويكشف لنا أنها هي فعلاً القوة الوحيدة المؤهلة دون سواها لخوض هذه المعركة نظراً لما تمتلكه من أسلحة أشد وأخطر من الأسلحة التقليدية المعروفة لدى الجيوش المتعارف عليها، وهذا ما كانت ترأهن عليه معظم الزعامات في العالم وفتلت رهاناتها.

هذا لايعني أن الرئيس حصر قيادة المعركة ضد الفساد.. وإنما الطبيعة المعقدة لها اعطت قناعة لديه بأن الجبهات التي يراهن عليها هي الوحيدة القادرة على خلق وعي عام ومسؤولية وطنية لدى أبناء الشعب، وتهيئة أكبر حشد شعبي لحسم المعركة..

هذه الجبهات الضاربة هي القوة التي يراهن عليها فعلاً لمن يطلب نصراً..

وبصراحة هذا التجيش الفريد يجعلنا نقف مذهولين أمام عبقرية قيادية نادرة نستلهم من متاريسها وجود أشد



حسين صالح التميمي

# يوليو.. الانطلاقة الحقيقية لبناء اليمن الحديث

وعلى كامل خارطة اليمينية سواء ما كان خاضع لسيادة الدولة في حينه أو مصادر في أيدي الغير، وتم استعادته بفضل ترسيم الحدود مع جميع الجيران، حيث تمت تلك العمليات بحكمة وحنكة فخامة الأخ الرئيس والتي جانب ذلك تحققت نقطة أخرى وديانة عظيمة تشير إلى المستقبل العظيم لهذا القائد وهو إعادة بناء سد مارب العظيم، ونحن نعتبر ذلك إعادة للحضارة والتاريخ ومن ثم استخراج النفط وغير ذلك كثير.. وفي اعتقادي أن الأخ الرئيس ليس محتاجاً إلى المدح من أحد لأنه محبوب لدى الشعب اليمني كافة، لكن الجانب الثاني الذي أريد التركيز عليه في هذه التناول هو ما يتعلق بدراسة سلوك الشخصية نفسها وقدرته على القيادة، فاعتقد أن قيادة فخامة الأخ الرئيس قد أثبتت حنكته وقدرته السياسية وقدرته على التغلب على كافة الصعاب التي واجهته في مسيرة حياته منذ توليه، فقد كانت الثورة اليمينية تمر بكثير من الانتكاسات وكثير من الإشكاليات وما حصل من انقلابات وما حصلت من مذابح وما حصل من قتال وما حصل من حروب بين الشطرين وغيرها عندما تولى فخامة الأخ الرئيس هذا المنصب كان جديراً به وعند مستوى التحدي، ويتمتع بالقوة والشجاعة والمبادرة السريعة، كان فعلاً حاضراً في هذه الأمور كلها وكان له الأسبقية وبالفعل نجح في التعاطي معها وقاد باقتدار سفينة الوطن، ومعه تسمو اليمن وأبنائها وتزداد عزيمتهم.

اليمن مع كل الدول وكيف يمكن أن نتعامل معها، فالخلافات التي كانت بيننا وبين كل دول الجوار تمت معالجتها بالحكمة، واليمن أصبحت اليوم المثل والنموذج العملي الذي يفتدى به سواء بالنسبة للحدود اليمينية-السعودية أو جزيرة حنيش أو للقضايا المختلفة نجد أن النهج اليميني أثار إعجاب الكثيرين من الدول والمنظمات الدولية وحالما أنظر بمختلف المسرات.. مسيرة النجاح أجد البيئة التي تطورت فيها الجامعات والتربية والتعليم، حيث أننا اليوم نشاهد المدارس تنتشر في السهول والوديان بعد أن كانت الأمية هي الطاغية، ونجد الجامعات والخريجين بعشرات الآلاف بعد أن كان اليميني ينظر إليه أنه العامل والشاقي» في دول الجوار، كما نجد أيضاً الكثير من العلماء وأساتذة الجامعات ورؤساء الجامعات في دول الجوار هم يمينون في بروناي، والولايات المتحدة وبريطانيا وهؤلاء هم الفكرة الحقيقية التي عرسها علي عبدالله صالح.. وكلنا يعرف ويعلم أيضاً أين كانت حدود الدولة في ذلك العهد قبل مجيء فخامة الرئيس القائد حفظه الله ورعاه، حيث كانت محصورة بين نقطتي «الأزرق» والحرارش، وكانت سيطرة الدولة في ذلك الوقت محدودة وكان تعرف أن الذهاب إلى منطقة صعدة أو مارب نوع من ارتكاب المخاطر، فالقوم بحكمة وحنكة فأمر الرئيس أصبحت الدولة بجيشها وأمنها بأسطة نفوذها على جميع أرجاء الأرض اليمينية برها، وبحرها، وجوها مجهزة بأحدث الوسائل ومزودة بأهم الامكانيات

□ يمكننا القول إن يوم الـ١٧ من يوليو ١٩٧٨م، مثل نقطة الانطلاق والديانة الحقيقية للتحول الكبير الذي حدث في اليمن.. فبعد أن كانت الدولة لا تستطيع أن تسيطر إلا على صنعاء وضواحيها وأحياناً لا تستطيع أن ترسل مندوبيها إلى أية منطقة من المناطق فشتان بين الماضي والأّن، ولا مقارنة مع النهج الحكيم الذي انتهجه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح منذ بداية توليه الحكم.. فتم توسعة مجلس الشعب التاسيسي.. تبني المجالس البلدية.. الدعوة إلى الحوار.. وبعد ذلك الدعوة إلى لجنة الحوار والمناقش الوطني، وما أتى بعد ذلك وغيرها من الأشياء التي أجد أنها قد حفزت كل أبناء الشعب وقطاعاته على المشاركة فيها.

ونجد الحوار ونهج الحوار الذي بدأ به في ١٧ يوليو ١٩٧٨م كان هو النهج الذي وكتب المسيرة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، وأيضاً في ٧ يوليو ١٩٩٤م، وبعد ذلك حتى نصل إلى التحول المنشود.. والتحول أيضاً من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية التي شرعية الإنجازات وحالماً أجد النظام شامخاً اليوم وأجد المنجزات التي تتحدث عن الرئيس علي عبدالله صالح وكيف يتعامل مع القضايا المختلفة، أيضاً إذا أتيت إلى الإنجاز الداخلي والتحول الكبير في مؤسسة القوات المسلحة والأمن والأضباط، وأجد التطور المموسس الموجود فيها وكيف كانت مؤسسة القوات المسلحة وكيف أصبحت اليوم هذا أيضاً مؤشراً من المؤشرات على الإنجازات.. كذلك في الوقت نفسه أيضاً علاقات